

الفصل الأول

المقدمة

- مشكلة البحث
- أهمية البحث والحاجة إليه
- هدف البحث
- التعريف ببعض المفاهيم والمصطلحات

الفصل الأول

المقدمة

تخضع المجتمعات الإنسانية لكثير من التغيرات والتطورات التي شملت كل نواحي الحياة ، وهذه التغيرات والتطورات فرضت نفسها علي قيم الأفراد، والمجتمعات المتقدمة لا تترك لهذا التغير بتطبيع أجيال المجتمع بتلك القيم لعامل الصدفة، بل تنقل ما توارثته من قيم لأبنائها ، حتى تتفق مع الواقع المستقبلي لهذا المجتمع، حيث أن دور المجتمع يتمثل في الضبط الاجتماعي الذي يتكون من مجموعة من القواعد والمثل والقيم وجميعها نتاج ثقافي وحضاري يختلف باختلاف الحضارات والثقافات والمجتمعات. (٥ - ٤)

وتنشأ قيم الأفراد من ثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه، ومصدر تلك القيم هو ثقافة المجتمع الذي ينشئون ويعيشون فيه، فمصدر القيم الثقافية السائدة في مجتمع هو تاريخ الجماعة وتراثها التاريخي الذي أنتقل من جيل إلي جيل عن طريق التربية بتعلمه أساسيات القيم الاجتماعية بما قد يكون قد نالها علي يديه من تعديل نتيجة للظروف والخبرات الخاصة. (٣٩ - ١)

كما يعد المبحث القيمي من أهم مباحث الفكر الإنساني منذ بدايات نضجه، ومن أكثرها إحاطة بميادين الحياة ومجالاتها المختلفة مثل الاقتصاد، السياسة، الأخلاق، الفن، العلوم أي أنه ليس قاصرا على واحد منها دون غيرها. (٥٨ - ٥)

ولا يستطيع الإنسان العيش بدون قيم، حيث ميزه الله سبحانه وتعالى بنعمة العقل، وفي هذا الشأن يشير زكي نجيب محمود " أن المعايير التي يستند إليها الإنسان في إصدار أحكامه على الأقوال والأفعال والأشياء هي القيم ". (٣٤ - ٣)

ويعتبر نسق القيم لدى الفرد الإطار المرجعي له عند تعامله وتفاعله مع مواقف الحياة المختلفة اليومية ، ويعتبره آخرون من انه المحك للتفضيل بين أمرين أو أكثر. (٥٠ - ٢٨)

يحدد جابر عبد الحميد أن للقيمة ثلاث عناصر: أولها الإدراكي، وثانيها وجداني وثالثها نزوعي. وتعمل القيم على اكتساب الفرد خبرة تعمل على توجيهه أثناء سلوكه داخل مواقع الخبرة، وتمثل القيمة هدفاً أو موضوعاً مرغوباً فيه لدى الأفراد معتققي تلك القيمة وتشتمل القيمة على فكرة معيارية، بحيث يمكن الحكم في ضوئها على سلوك الفرد. وتتدرج القيم حسب أهميتها لدى الفرد داخل مصفوفة تسمى بالإطار القيمي وأن القيم فطرية ومكتسبة معاً لدى الأفراد معتققيها. وأن القيم لا تنشأ من فراغ ولكن هي محصلة تفاعل الأفراد مع مجتمعاتهم. (٢٤-٢٥)

وبالرغم من التطور العلمي والانفتاح على الحضارات الغربية واقتباس الكثير من ثقافتها يلاحظ أنه مازالت الأيدلوجية السائدة تتميز بتخلفها عن مواكبة التغير والتطور الذي أجتاح الواقع المادي مما أدى إلى افتقاد النسق القيمي القدرة، التي تمكنه من مسايرة الاكتشافات السريعة والمتتالية، الأمر الذي يؤدي إلى معاشة كل من نسقي القيم القديم والحديث معاً، وما يقوم بينهما من صراعات تؤدي إلى سوء التوافق النفسي فالقديم يستشعر مزاحمة النسق المستحدث له ومحاولة السطو على واقعه، والحديث يدرك أن القديم يعيقه عن التطور. وهذه الصورة تبدو واضحة في العلاقة بين الآباء والأبناء، فالأبناء يمثلون النسق المستحدث من الواقع بينما يعبر الآباء عن النسق التقليدي وخاصة أن الأبناء قد حققوا قيماً إيجابية في مجال التعليم وكفاءة ومقدرة في المجال الإنتاجي وما يرتبط بهذه المجالات من قيم مستحدثة كالحرية والمساواة بين الجنسين وتحقيق مكانة ومركز اجتماعي مرموق. (٧٧-٧٧)

كما أن الاهتمام بكبار السن ليس موضوعاً حديثاً، بل هو موضوع غائر في القدم فالأساطير والآداب العالمية تزخر بالكثير من اللوحات الأدبية الرائعة والتي تصور بكل ألامها وضعفها وعجزها. (١٠٢-١٢)

والاهتمام بالمسنين نابع من حقيقة التراث ومن واقع أسلوب الحياة وهو اهتمام نجتمع من أجله بالبحث والدراسة والتدريب، تبادلنا للخبرة وتبصرنا بنتائج البحث العلمي في شتى مجالات علم المسنين. (٩-١٠٠)

كما أن فئة كبار السن تعيش في الظل مبعدة عن دائرة اهتمام المجتمع بشكل أو بآخر، بحكم بلوغ أفرادها سن التقاعد، واعتراف المجتمع بالاستغناء التام عن خدماتها، وهو الأمر الذي يمثل مساهمة فعالة في التعجيل بالتدهور البدني، والنفسي الناجم أصلا عن عوامل داخلية كامنة في الأفراد المسنين أنفسهم. (٣٨ - ١)

ومن ناحية أخرى المسنون يمثلون طاقة بناءة يمكن استغلالها والإفادة منها وإلا فإن الآلية تتعكس ويصبحون عوامل هدم بدلا من أن يكونوا عوامل بناء فمن المعروف أن كبار السن إذا لم يشغلهم عمل يصرفون فيه جهودهم، أو يقتضون فيه وقت فراغهم، قد يصبحون عبئا شديدا على من حولهم، حتى ولو كانوا أقوياء أشداء من الناحية الصحية ، ذلك بأنهم قد يصبحون شديدي العناد كثيري النقد، شديدي التسلط يأمررون وينهون لمجرد إشباع رغبتهم في أثبات الذات. ولقد أوضحت الدراسات أن كثير من مشكلات كبار السن لا تتمثل فقط في المعاناة الجسمية نتيجة لإصاباتهم بأمراض الشيخوخة، بل أنها قد تتعدى ذلك في مشاعر الاكتئاب والحزن التي تنتج عند إحساسهم بأنهم أصبحوا بلا فائدة في المجتمع. (٧٦ - ٩)

ومع أهمية الاهتمام بكبار السن وحاجة المجتمع لرعايتهم إلا أن هذه المرحلة لم تتل القدر الكافي وإن الفكرة العامة لمعظم أفراد المجتمع أنهم يعتبرون مرحلة كبار السن مرحلة النضب الصحي والفكري والأدائي والاجتماعي، وأن المسن شأنه شأن أي إنسان في أي مرحلة عمرية أخرى، هو شخص في حاجة إلى توجيه طاقاته واستنفادها فيما هو مفيد فالمشكلة بالنسبة لأي مسن مهما كان طاعنا في السن ليست مشكلة نضوب الطاقة الحيوية وإنما هي مشكلة وجود تلك الطاقة وعجزه عن توجيهها. (١٧٧-٥١)

أن وقت الفراغ أصبح في القرن المعاصر يرتبط بحرية استخدام الفرد لهذا الوقت وذلك بطرق متعددة لا نهائية. فبعد أن كان ينظر لوقت الفراغ فيما مضى على أنه عدد من الساعات الضائعة يستسلم الفرد خلالها لوساوس الشيطان وذلك وفقا لرأي كالفن Calvin, أصبح ينظر إليه كوقت لاكتساب القيم. وذلك وفقا لأراء

جراى Gray وبلجريون Pelegrion وكوقت للترويج ولاكتساب المعرفة والمهارات، وكوقت يتم خلاله تنمية الشخصية الإنسانية. (٨١ - ٢٠)

كما أن استثمار وقت الفراغ ومواجهة زيادة الطلب على الترويج قد أصبح التحدي الذي يواجه العصر بل يواجه كل المجتمع، لذلك فإن الدول المتقدمة حضاريا لا تهتم بتوفير وقت الفراغ لأبنائها فحسب بل تهتم في المقام الأول بالتخطيط العلمي لطرق وإشكال استثماره، ويعد الترويج احد الأنشطة التربوية والاجتماعية الذي يقبله المجتمع ويخضع لعاداته وتقاليده ولنوع الثقافة والمعتقدات السائدة فيه. (٧١ - ١٨)

والترويج كجانب من جوانب السلوك الإنساني يتغير باستمرار ، كما تتغير لذلك الاتجاهات نحو الترويج ودرجة المشاركة فيه ، ويتيح الترويج قدرا كثيرا من فرص تأكيد الذات، فكل فرد يحتاج إلى الإحساس بقيمته الشخصية فذلك ادعى لتحقيق الثقة بالنفس التي تمكن الأفراد من تحقيق أقصى قدرات لهم، ومواجهة المصاعب والمشكلات والضغوط التي يقابلونها في حياتهم. (٦٣ - ١١)

يعتبر مجال كبار السن من المجالات التي استحدثت في السنوات الأخيرة ليكون مجالا متخصصا للخدمات الترويجية والاجتماعية وممارستها وفق معارف ومهارات خاصة تناسب مشكلات واحتياجات هذه المرحلة. (٥٧ - ٢)

تعد الأنشطة الترويجية لكبار السن من أفضل وسائل استثمار أوقات الفراغ لديهم، كما أن تلك الأنشطة تعد عاملاً وقائياً من الإحساس بالعزلة الاجتماعية ومن الشعور بالاغتراب حيث يمكن لكبار السن من خلال المشاركة بمشروعات وبرامج الترويج من استثمار أوقات فراغهم وتكوين الصداقات مع الآخرين والانتماء للجماعات. (٦١ - ٣)

مشكلة البحث

رغم تباين المجتمعات أيولوجيا وثقافيا واقتصاديا إلا أن مشكلة كبار السن وأهمية رعايتهم لقيت ترحيبا شاملا فاق المشكلات الأخرى لعاملين رئيسين هما:

- اهتمام العالم التكنولوجي المتقدم بالإنسان كقيمة اجتمعت عليها الدول الصناعية والرأسمالية والاشتراكية.

- اهتمام العالم النامي رغم كل مشكلاته بكبار السن كاستجابة لأعراف وتقاليد راسخة تمجد كبار السن وتجلبهم لعوامل عرقية وقبلية متوارثة.

كما يوجد اتفاق على أن القيم تعد من المحددات الهامة الموجهة لاتجاهات وسلوك الأفراد في العديد من المواقف الحياتية، وان مع نمو الفرد وتقدمه في العمر يحدث نوع من الاتساق والتناغم بين قيمه وسلوكه، وإذا ترسخت القيم ظهر أثرها على سلوكه في الواقع العملي، وإذا لم يظهر أثرها على سلوكه تبقى قيماً نظرية. وحيث أن قطاع كبار السن لديه العديد من المشاكل وخاصة فيما يتعلق بالرضا عن الحياة والتوافق الاجتماعي وهو ما لاحظته الباحث خلال دراسته لكبار السن في مرحلة الماجستير ومن عملة في قطاع الرياضة للجميع، ومعاونة كبار السن في كيفية شغل أوقات فراغهم وهو ما أثار الباحث إلى معرفة القيم الترويحية ونسقتها لدى كبار السن.

أهمية البحث والحاجة إليه :

يقدم هذا البحث مقياسا لنسق القيم الترويحية لدى كبار السن، نستطيع من خلاله وضع تصورات لمصممي البرامج الترويحية حول اتجاهات القيم وسلوك الأفراد المشاركين.

في حدود علم الباحث وجود ندرة في البحوث العلمية التي تناولت " بناء مقياس لنسق القيم الترويحية بشكل عام ولدى كبار السن بوجه خاص " ومن ثم قد تصنيف نتائج هذا البحث أداه قياسية لنسق القيم الترويحية.

هدف البحث

بناء مقياس لنسق القيم الترويحية لدى كبار السن.

ويتطلب ذلك وضع مجموعه من العوامل الافتراضية:

• العامل الافتراضي الأول

يتشكل مقياس نسق القيم الترويحية لدى كبار السن من عدد من المحاور التي يمكن إشباعها من خلال إشباع حاجات الفرد وذلك من خلال ممارسه الأنشطة الحركية وتفاعل الفرد مع النشاط الترويحي، وعلي هذا فإن محاور القيم الترويحية هي:

حاجات تحقيق الذات، حاجات تقدير الذات، الحاجات الاجتماعية، حاجات الأمان، الحاجات الفسيولوجية، حاجات الصحة البدنية والانفعالية والعقلية للفرد، حاجات شخصية وحياة عائلية تنعم بالسعادة والاستقرار.

• العامل الافتراضي الثاني

هناك عدد من العوامل المستخلصة بكل محور ولها مسميات ذات دلالة بالمحور

العامل الافتراضي الثالث

النسق القيمي يتمثل في ترتيب محاور القيم وفقاً لنسبة المساهمة ودرجة تشبع القيم علي هذا المحور.

التعريف ببعض المفاهيم والمصطلحات ،

١. كبار السن،

مرحلة العمر التي تبدأ فيها الوظائف الجسدية والعقلية في الهبوط بصورة أكثر وضوحاً مما كانت عليه في الفترات السابقة من العمر. (٤٣ - ٣٤٩)

٢. القيم،

عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء وذلك في ضوء تقويمه لهذه الموضوعات أو الأشياء وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته، وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف. (٥٢-١٣٤)

٣. نسق القيم،

ويقصد به البناء أو التنظيم الشامل لقيم الفرد وتمثل كل قيمة في هذا النسق عنصراً من عناصره وتتفاعل هذه العناصر معاً لتؤدي وظيفة معينة بالنسبة للفرد. (٨-٣٥)

القيم الترويقية،

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها هي السمات والصفات التي تقوم بتوجيه وضبط سلوك الأفراد نحو المجتمع ونحو نفسه والبيئة لمحيطه من حوله خلال الأنشطة التي يمارسها في أوقات الفراغ.